الاختيار والمتمنى وبعثوا فى حسرة التمنى ولو انهم رضوا بالتقدير لتخلصوا عن
التمنى وليحرزوا عن العقبى سورة النازعات مكية وهى خمس
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد اسم
عزيز لرب عزيز وتباعد يحتاج الى سمع عزيز وذكر يحتاج الى وقت عزيز وفهمه
يحتاج الى قلب عزيز والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات
سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملايكة الموت
فانهم ينزعون ارواح الكفار اغراقا فى النزع بانهم ينزعونها من اقاصى ابدانها
ويخرجون ارواح الابرار برفق ونشاط ويسبحون فى اخراجها سبح الغواص
الذى يخرج المشيئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى دار البوار وبارواح
الابرار الى دار القرار فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئون لادراك
ما اعد لها من الالام واكرامها او صفات النفوس الفاضلة قال سلوكها
فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح فى مراتب الترقيات
فلتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات وجواب القسم محذوف لدلالة
ما بعده عليه التقدير لتبعثن القيامة وابعد الاستاد حيث افاد ان الجواب
القسم قوله ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى يوم ترجف الراجفة اى تضطرب الاجرام
الساكنة التى تشتد حركتها حينئذ لقوله يوم ترجف الارض والجبال وهى النفخة
الاولى تتبعها الرادفة اى النفخة الثانية قلوب يومئذ واجفة مضطربة
خايفة ابصارها خاشعة ابصار اصحابها ذليلة خاضعة يقولون لهى فى الدنيا
ائنا لمردودون فى الحافرة فى الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الممات ايذا كنا
وقرا نافع وابن عامر والكسائى ايذا كنا عظاما نخرة وقرا الحرميان وابو عمرو
والشامى وحفص نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة رجعت ذات خسارة
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون فيها لتكذيبنا وهو استهزاء منهم
فانما هى زجرة واحدة اى لا يستصعبونها فما هى الا صيحة واحدة وهى

النفخة

النفخة الثانية فاذا هم احيا بالساهرة على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا
فى بطنها وقيل هى الارض البيضاء المستوية وقيل ارض يجددها الله يوم
القيمة وقال الاستاد انها ارض بيضاء من فضة لم يعص الله عليها هل اتاك حديث
موسى اليس قد اتاك حديثه يسليك عن تكذيب قومك اذ ناداه ربه بالواد
المقدس اى المطهر المبارك طوى اسم الوادى وقال سهل جوع نفسه طاويا
لعبدنا ثم نادى ليكون النداء ابلغ وقال ابو عثمان طوى اياما قبل القصد ثم قصد
طاويا مقدسا وطوى الوادى فناداه ربه بالتقديس اذهب الى فرعون انه
طغى اى سلك سبيل الهدى واختار طريق الردى او تكبر على الخلق وتجبر بدعوى
انه الحق فقل هل لك ميل الى ان تزكى تتطهر من الكفر والطغيان وتتحلى بالايمان
والاحسان وقرا الحرميان بالتشديد قال الاستاد وفى التفسير لو قلت لا اله الا
الله فلك ملكك ولا يزول شبابك وتعيش اربعماية اخرى فى السرور والنعمة
ثم لك الجنة فى الاخرة واهديك الى ربك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات
وانتهاء المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وقال محمد بن على الترمذى
الخشية ميزان صحة الهداية وافاد الاستاد انه سبحانه اظهر كل هذا التلطف
وفى خفى سره وواجب مكره بدا انه صرف قلبه عن ارادة هذه الاشيا وابقاد
مراده على مراد ربه والقى فى قلبه الامتناع وترك قبول النصح اى قلب يسمع هذا
الخطاب فلا ينتفع لعذوبة هذا اللفظ ولطافة هذا الامر واى كبد يعرف
هذا فلا ينشق لصعوبة هذا المكر فاراه الاية الكبرى وهى قلب العصا
حية تسعى وقال الاستاد جا فى التفسير هى اخراج بيضا لها شعاع كشعاع
الشمس فقال فرعون حتى اشاور هارون فقال له هامان بعد ما كنت ربا تكون
مربوبا وبعد ما كنت ملكا تكون مملوكا فكذب وعصى ربه وطغى ثم ادبر عن الطاعة
يسعى ساعيا فى ابطال امر موسى فحشر جمع جنوده فنادى باعلى صوته فى مجمعه
فقال انا ربكم الاعلى اى اعلى كل من يلى امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى

Copyright © King Saud University